الباب الثاني

الإطار النظري

أ. مفهوم الزكاة في منظور الفقه الإسلامي والتشريعات القانونية

1. تعريف الزكاة

تأتي كلمة الزكاة من الفعل "زكى" الذي يعني الطهارة والخير والبركة والنمو والزيادة. وسميت الزكاة بهذا الاسم لأنها تدل على البركة، وتطهر النفس، وتنميها بالخير.[15] ويعني معنى "النمو" في الزكاة أن المال الذي يُخرج منها ينمو ويزداد أثره، بحيث يعود بالنفع على الآخرين، ويترتب عليه أجر وثواب كبير.

من الناحية الاصطلاحية، الزكاة هي إخراج جزء محدد من المال يجب إعطاؤه لفئات معينة من الناس، وهم الأصناف الثمانية، وذلك وفق مقدار وزمن وشروط خاصة حددها الشرع الإسلامي. وتؤخذ الزكاة من الأموال التي استوفت الشروط مثل بلوغ النصاب وحولان الحول، وأن تكون من أنواع الأموال التي نصت عليها الشريعة.

ويُسمى من يؤدي الزكاة "المزكي"، أما من يستحقها فيسمى "المستحق للزكاة". وتُصرف الزكاة إلى الفئات التي تستحقها كما جاء

---

[15] سيد سابق، فقه السنة، الجزء الخامس (بيروت: دار الفكر، 2008)، ص 120.

في الإسلام، ومنهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل، كما ورد في سورة التوبة الآية 60.

وبهذا تتميز الزكاة بأنها ليست عملا تطوعيا مثل الصدقة والإنفاق، بل هي فريضة لها أحكام وضوابط وأهداف واضحة، سواء في الجانب التعبدي أو في تحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع. فالزكاة هي أخذ جزء من مال المسلم وإعطاؤه للمسلمين المستحقين وفق ضوابط شرعية محددة.[16]

تُعتبر الزكاة من العبادات التي فرضها الله تعالى على المسلم بعد أن يرزقه الله نعمة المال ويبارك له في كسبه. ويُعد إخراج الزكاة دليلا واضحا على صدق إيمان المسلم بالله سبحانه وتعالى.

وفي الإسلام، تحتل الزكاة مكانة أساسية ومهمة، فهي ليست مجرد التزام شرعي فحسب، بل وسيلة لتطهير المال والنفس، لأنها تطهر المال من حقوق الآخرين وتنمي الإخلاص في القلب. ونظرا لأهميتها الكبيرة، ورد ذكر الزكاة في القرآن الكريم مقرونة بالتحذير الشديد والوعيد لمن يمنعها.[17] قال تعالى في سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

[16] منير شاذلي، الزكاة والضريبة، الطبعة الثانية، جاكرتا: بينا رينا باريوا، 1991، ص 160.

[17] سليمان راشد، الفقه الإسلامي، باندونغ: سينار بارو ألغنسيندو، 1986، ص 195.

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[18]

للزكاة في الإسلام مكانة كبيرة ومهمة، وهي ليست أمرا ثانويا، بل تأتي مع العبادات الأساسية مثل الصلاة والحج. وهذا يدل على أن الزكاة فريضة يجب على كل مسلم أداؤها. لذلك، يجب على كل مسلم يملك مالا وقد بلغ نصاب الزكاة وحال عليه الحول أن يخرج الزكاة. ويشمل ذلك زكاة الفطر التي تُخرج في وقت معين، وزكاة المال التي تتعلق بالأموال والثروات التي يملكها الإنسان.[19]

2. الأدلة الشرعية للزكاة

في الحقيقة، إن الأدلة الشرعية للزكاة في الشريعة الإسلامية كثيرة وقوية، بحيث نجد نصوصا متعددة تبينها، سواء كانت من القرآن الكريم أو من السنة النبوية. وقد تناول هذان المصدران الرئيسيان في الإسلام حكم الزكاة بشكل واضح ومفصل، ثم قام العلماء المتقدمون بشرحها

[18] وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، القرآن الكريم...، ص 193.

[19] محمد، زكاة المهنة: رؤية فكرية في الفقه المعاصر (Zakat Profesi: Wacana Pemikiran dalam Fiqh Kontemporer)، (جاكرتا: سليمبا دينية، 2002)، ص 2.

وتوضيحها وتوثيقها في مؤلفاتهم .وهذا يدل على أن الزكاة لها أساس شرعي راسخ، وتحظى باهتمام كبير في التراث العلمي الإسلامي.[20]

لا يقتصر الأساس الشرعي للزكاة في الشريعة الإسلامية على القرآن الكريم بوصفه المصدر الرئيس، بل ورد أيضا توضيحه في السنة النبوية التي تُعد شارحة ومبينة لما جاء في القرآن. ومن خلال الأحاديث النبوية يستطيع المسلم فهم أحكام الزكاة بشكل أدق، مثل أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة، ومقدارها (النصاب)، ووقت إخراجها (الحول)، وكذلك الفئات المستحقة لها.

توجد أدلة كثيرة في القرآن الكريم تدل على وجوب الزكاة، ومنها قوله تعالى:

أ. سورة البقرة: 43

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[21]

ب. سورة الأنعام: 141

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا

[20] عبد الباقر، «أهمية الزكاة في الإسلام وتعريفها: سلسلة أحكام الزكاة (Pentingnya Zakat dalam Islam dan Pengertiannya: Seri Hukum Zakat)»، تحرير: محمد أحسن.

[21] وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، القرآن الكريم...، ص 8.

مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[22]

ج. سورة البقرة: 267

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ...﴾[23]

وأما الأدلة من السنة النبوية، فمنها:

أ. حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ:

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ... وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ...» (متفق عليه).[24]

ب. حديث أبي أيوب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ...» (متفق عليه).[25]

وبذلك يتبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية متكاملان في بيان حكم الزكاة؛ فالقرآن يضع الأساس العام، بينما السنة توضح التفاصيل

[22] إحالة مرجعية سابقة، ص 147.

[23] إحالة مرجعية سابقة، ص 45.

[24] عبد الله بن عمر، صحيح البخاري، رقم 8؛ صحيح مسلم، رقم 16.

[25] أبو أيوب الأنصاري، صحيح البخاري، رقم 1396؛ صحيح مسلم، رقم 13.

والتطبيق. ومن خلالهما يفهم المسلم الزكاة فهما كاملا يساعده على أدائها بالشكل الصحيح.

3. أصناف الزكاة وتوسيع معنى "في سبيل الله"

في الزكاة يوجد مفهوم الأصناف (مصارف الزكاة) الذي ينبغي فهمه بشكل جيد. والمقصود بالأصناف هم الفئات أو الجماعات التي يحق لها استحقاق أموال الزكاة والاستفادة منها. وقد حددت الشريعة الإسلامية ذلك بشكل واضح، بحيث لا يجوز صرف الزكاة بشكل عشوائي. وبناء على ذلك، فإن أصناف الزكاة هم الأشخاص الذين يستحقونها وفقا للمعايير الشرعية المحددة، وذلك لتحقيق هدف الزكاة في تحقيق العدالة في توزيع الثروة وتعزيز التكافل الاجتماعي بصورة أفضل. ثمانية أصناف في الشريعة الإسلامية من مستحقي الزكاة كما ورد في القرآن الكريم في سورة التوبة الآية 60. قال تعال: {إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[26]

[26] وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، القرآن الكريم وترجمته (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية، 2019)، سورة التوبة [9]: 60.

من بين الأصناف الثمانية المذكورة، لكل صنف منها معايير محددة ومقصورة على فئة معينة. غير أن هناك صنفا واحدا يتميز بسعة معناه، وهو "في سبيل الله". وقد أصبح هذا المصطلح مجالا للاجتهاد بين العلماء لتفسيره بشكل مفصل.

وقد اختلف العلماء المتقدمون في فهم معنى "في سبيل الله". فبعضهم فسّره بشكل عام بأنه يشمل كل الأعمال التي تهدف إلى نصرة دين الله وإقامته، سواء في مجال الدعوة أو التعليم أو مصالح الأمة. بينما ذهب بعض العلماء الآخرين إلى تفسيره بشكل أخص، حيث حصروا معناه في المجاهدين في سبيل الله الذين يكرسون أنفسهم لخدمة الدين ويحتاجون إلى دعم مالي لتلبية احتياجاتهم المعيشية. ولا يزال هذا الاختلاف محل نقاش وجذب للبحث حتى اليوم، خاصة بين العلماء المعاصرين. ويختلف معنى "في سبيل الله" عند علماء المذاهب الأربعة على النحو الآتي:

أ) رأي الإمام أبي حنيفة:

"في سبيل الله هم الجنود الذين يجهزهم قائدهم للقتال في سبيل إعلاء دين الله. ولذلك لا يجوز صرف أموال الزكاة التي جُمعت لبناء المساجد أو لتجهيز الجنائز أو ما شابه ذلك، لأن مال الزكاة

ليس مخصصا للمصالح العامة، بل هو موجه إلى الأصناف الثمانية التي حددها الشرع."[27]

ب) رأي الإمام مالك:

"في سبيل الله هم المجاهدون في القتال، ولا يدخل في ذلك الحجاج. ويكون مصرف الزكاة لهم في أمور الجهاد مثل شراء السلاح، والخيول، وتجهيزات الحرب وما شابه ذلك."[28]

ج) رأي الإمام الشافعي:

"سهم في سبيل الله هو للمجاهدين الذين يشاركون في القتال مباشرة، أما إذا كانوا يتقاضون راتبا من بيت المال كجزء من الجيش المسلم فلا يعطون من الزكاة، لأنهم قد أخذوا رزقهم من الفيء. ويعطى هذا السهم لمن يشارك في الجهاد سواء كان غنيا أو فقيرا، وإذا أخذ الزكاة ولم يشارك في القتال فإنه يجب عليه ردها."[29]

د) رأي الإمام أبي حنيفة:

"في سبيل الله هم الجنود الذين يشاركون في القتال والجهاد في سبيل الله دون أن يأخذوا راتبا من الدولة (بشكل تطوعي).

---

[27] محيدين عبد الحميد، *سبل الفلاح في شرح نور الإيضاح للشرنبلالي*، (دمشق: دار البيروتي، 1990)، ص 226.

[28] أبو محمد عبد الوهاب البغدادي، *التلقين في الفقه المالكي*، (الرياض: نزار مصطفى، 2003)، ص 171.

[29] الإمام أبو زكريا النووي، *المجموع شرح المهذب للشيرازي*، (جدة: مكتبة الإرشاد، 1990)، ص 192.

ويعطون من الزكاة بما يكفي حاجتهم في الحرب مثل تكاليف السفر والعتاد والسلاح، ولو كانوا من الأغنياء، ولا يعطى منها من يتولى خدمة خيولهم وأمتعتهم."[30]

فالمذاهب الأربعة تفهم "في سبيل الله" بشكل عام على أنه الجهاد أو القتال في ميادين الحرب وما يتعلق به، مما يجعل مال الزكاة موجها أساسا لأعمال القتال دون غيرها من المصارف.

أما العلماء الذين ذهبوا إلى توسيع معنى "في سبيل الله"، فقد فهموه بشكل أعم يشمل جميع وجوه الخير في حياة الإنسان، وكل ما يحقق مصلحة الأمة ويخدم مصالح الدين الإسلامي ابتغاء مرضاة الله تعالى. ومن العلماء الذين وسعوا هذا المعنى:

أ) قال الإمام محمد الرازي، وهو من علماء التفسير والفقه، في كتابه تفسير الفخر الرازي : "اعلم أن معنى لفظ في سبيل الله لا يقتصر على القتال فقط. وقد نقل الإمام القفال في تفسيره عن بعض الفقهاء أنهم أجازوا صرف أموال الزكاة في جميع وجوه الخير، مثل تجهيز الجنائز، وبناء المساجد، وعمارتها."[31]

---

[30] أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، *الكافي*، (القاهرة: هجر، 1997)، ص 201.

[31] الإمام محمد فخر الدين الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، (بيروت: دار الفكر، 1981)، ص 116.

ب) وذكر الشيخ محمد أبو زهرة، أحد علماء الأزهر في القاهرة، في تفسيره ناقلا عن الإمام القفال أن سهم الزكاة في سبيل الله يشمل جميع أعمال الخير.[32]

ج) وذكر سيد سابق، وهو من علماء الفقه المعاصرين، في كتابه أن معنى في سبيل الله هو كل عمل يقرب إلى رضا الله تعالى، سواء كان علما أو عملا صالحا.[33]

د) وذكر بختيار سورين، وهو عالم من سومطرة الغربية، في تفسيره للقرآن الكريم أن معنى في سبيل الله في سورة التوبة الآية 60 هو: كل عمل يهدف إلى رضا الله، مثل القتال، ومساعدة الحجاج الذين انقطعت بهم السبل، ودعم الطلاب والباحثين الذين توقفوا عن الدراسة بسبب قلة المال، وغير ذلك.[34]

ويظهر أن معنى في سبيل الله أكثر ملاءمة لواقع المسلمين في العصر الحاضر إذا فُهم بمعناه العام، بحيث يشمل جميع وجوه الخير التي تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، ومنها مجال التعليم.

---

[32] محمد أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1995)، ص 3348.

[33] سيد سابق، *فقه السنة*، (القاهرة: الفتح للإعلام العربي، 2006)، ص 280.

[34] بختيار سورين، *الذِكرى: ترجمة وتفسير القرآن الكريم*، (باندونغ: أنغكاسا باندونغ، 1991)، ص 783.

ومن جهة أخرى، فإن اختلاف العلماء في تفسير معنى في سبيل الله يدل على سعة هذا المفهوم، ويعطي مرونة في توجيه أموال الزكاة بما يتناسب مع احتياجات ومصالح الأمة في كل زمان.

4. إدارة الزكاة في القانون رقم 23 لسنة 2011

في إندونيسيا، يتم تنظيم إدارة أموال الزكاة بموجب القانون رقم 23 لسنة 2011 بشأن إدارة الزكاة. ويُعد هذا القانون أساسا ومرجعا قانونيا ينظم جميع أنشطة إدارة الزكاة، بدءا من التخطيط، وجمع الأموال، وتوزيعها، ثم توظيفها في المصارف الشرعية. وفي التطبيق العملي، تتم إدارة الزكاة من خلال مؤسسات رسمية، وهي الهيئة الوطنية للزكاة (BAZNAS) ومؤسسات الزكاة الوطنية (LAZ). ومع ذلك، توجد أيضا مؤسسات أخرى مثل مؤسسة الزكاة والإنفاق والصدقة التابعة للمحمدية (LAZISMU)، ومؤسسة الزكاة والصدقة التابعة لنهضة العلماء (LAZISNU)، وكلاهما حاصل على ترخيص رسمي من الحكومة.

ثم يتم توزيع أموال الزكاة التي تم جمعها على المستحقين وفق أحكام الشريعة الإسلامية، كما يمكن استثمارها بشكل منتج بهدف تحسين مستوى معيشة المسلمين. كما يؤكد هذا القانون أيضا على مبدأ الشفافية والمساءلة في إدارة الزكاة، بحيث يمكن محاسبة القائمين عليها

أمام المجتمع والدولة.[35] بشكل عام، يشمل تنظيم إدارة أموال الزكاة في هذا القانون عدة جوانب مهمة، وهي:

أ) التخطيط والتنفيذ والرقابة

يتم إدارة أموال الزكاة من خلال تخطيط جيد ومنظم، بحيث يتوافق مع مقاصد الشريعة والأنظمة القانونية.

ب) جمع الزكاة

تُجمع الزكاة عبر مؤسسات رسمية معتمدة وحاصلة على ترخيص من الحكومة، ويمكن أن يتم ذلك بشكل مباشر أو من خلال مختلف الخدمات المتاحة.

ج) توزيع الزكاة

تُوزع الزكاة على المستحقين (المصارف الشرعية) وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وهم الأصناف الثمانية كما ورد في سورة التوبة الآية 60.

د) توظيف الزكاة

لا تقتصر الزكاة على المساعدات الاستهلاكية فقط، بل يمكن توظيفها بشكل منتج، مثل دعم الاقتصاد، والتعليم، والبرامج

[35] قانون رقم 23 لسنة 2011 بشأن إدارة الزكاة

الاجتماعية الأخرى التي تهدف إلى تحسين مستوى معيشة المستحقين.

وبوجود هذا القانون يُتوقع أن تصبح إدارة الزكاة أكثر تنظيما، وأن تحقق أثرا ملموسا ونفعا أكبر للمجتمع. ومن خلال الإدارة المثلى، يمكن توجيه الزكاة لدعم عدة قطاعات مهمة، خاصة في مجال التعليم، مثل تقديم المنح الدراسية، وبناء المرافق والبنية التحتية، وتحسين جودة الموارد البشرية. وبذلك تسهم الزكاة في بناء مجتمع أكثر تمكنا واستقلالا وعدالة، كما تساعد في تقليل الفجوة الاجتماعية داخل المجتمع.

ب . العمل الخيري الإسلامي والتعليم

1. مفهوم العمل الخيري في الإسلام

تُعد الفيلانثروبيا الإسلامية (العمل الخيري) من الركائز المهمة في الشريعة الإسلامية، إذ تؤكد على التكافل الاجتماعي والعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع. ولا يقتصر مفهوم الفيلانثروبيا على مجرد العطاء وتقديم المساعدة، بل يُعد أيضا عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى. فالثروة في الإسلام ليست مخصصة لصاحبها وحده، بل يجب أن يكون فيها حق للمحتاجين والفقراء.

ويقوم الإسلام على بُعدين أساسيين في حياة الإنسان، وهما: علاقة الإنسان بالله تعالى، وعلاقته بالناس من حوله. ويهدف هذان

البعدان إلى تحقيق التوازن والاستقامة في حياة الإنسان، سواء في علاقته بربه أو بنفسه أو بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها. ومن خلال ذلك تتحقق السعادة والرفاه في الدنيا والآخرة.[36] ولا تتحقق سعادة الإنسان وصلاح حياته من خلال علاقته بالله سبحانه وتعالى فقط، بل لا بد أن تقترن أيضا بعلاقة اجتماعية قائمة على التعاون والتكافل، ومن ذلك أداء الزكاة.

وفي الحقيقة، تقوم الفيلانثروبيا الإسلامية على مفهوم الكرم والعطاء المستند إلى القيم السامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية. وقد وردت الدعوة إلى هذا المعنى في مواضع عديدة من القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في سورة البقرة الآية 215، حيث قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[37]

منذ عهد رسول الله ﷺ، كانت الفيلانثروبيا الإسلامية جزءا من النظام الاجتماعي للمسلمين. وقد شكّلت الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف أدوات أساسية في بناء مجتمع قائم على العدالة والتقدم. كما

---

[36] ساريبودين، «الفيلانثروبيا الإسلامية وتمكين اقتصاد الأمة (Filantropi Islam dan Pemberdayaan Ekonomi Umat)»، مجلة Bisnis: Jurnal Bisnis dan Ekonomi Islam، المجلد 4، العدد 2 (2016)، ص 167.

[37] وزارة الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا، *القرآن الكريم وترجمته*، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية، 2019)، ص 34.

أسهمت الفيلانثروبيا الإسلامية في الحد من الفقر والتفاوت الاجتماعي، لأنها تقوم على التوازن بين حقوق الأفراد وواجباتهم تجاه المجتمع.

ومع تطور الزمن وتغير التحديات، ما زالت الفيلانثروبيا تمثل حلا مناسبا للعديد من المشكلات الاجتماعية، مثل الفقر، والتعليم، والصحة، والكوارث الإنسانية. وتدل ممارسات الفيلانثروبيا على أنها ليست ظاهرة حديثة فحسب، بل لها جذور تاريخية راسخة تعود إلى بدايات الحضارة الإسلامية. وتُعد الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف أمثلة واضحة على أن الإسلام قد أسس منذ وقت مبكر نظاما اجتماعيا منظما يهدف إلى تحقيق التكافل ورعاية أفراد المجتمع.[38]

لذلك، يمكن فهم الفيلانثروبيا في الإسلام على أنها مفهوم يهدف إلى تحقيق مصلحة المجتمع وتحسين أحواله، وقد نشأ منذ بدايات الإسلام ثم استمر في التطور والتعزيز بما يتناسب مع تغيرات الزمن. ولهذا لا تزال الفيلانثروبيا الإسلامية ذات أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر، إذ تمثل وسيلة فعالة لمواجهة مختلف المشكلات الاجتماعية، مثل الفقر، والتفاوت الاقتصادي، وضعف فرص الحصول على الخدمات الأساسية.

---

[38] أنصار صحابي ولقمان الحكيم أجونا، «تحول الفيلانثروبيا الإسلامية بوصفها نموذجا لتمكين الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف (Transformasi Filantropi Islam sebagai Model Pemberdayaan Zakat, Infak, Sedekah, dan Wakaf [ZISWAF])»، مجلة الشّرعية: مجلة العلوم الشرعية والمصرفية الإسلامية (Asy-Syar'iyyah: Jurnal Ilmu Syari'ah dan Perbankan Islam)، المجلد 7، العدد 2 (2022)، ص 233–252.

2. فيلانثروبيا (العمل الخيري) تعليمية بوصفها أداةً للتمكين

يُظهر تطور الفيلانثروبيا (العمل الخيري)في العصر الحديث تحولا من مجرد أعمال خيرية تقليدية إلى منهج أكثر تخطيطا واستدامة في معالجة مختلف المشكلات الاجتماعية. وفي المنظور الإسلامي، تُعد الفيلانثروبيا جزءا مهما من تعاليم الإسلام منذ زمن طويل، وذلك من خلال أدواتها المختلفة مثل الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف، التي تهدف إلى تحقيق التوازن الاجتماعي وتوزيع الخير بين أفراد المجتمع. ومع تطور الزمان، شهدت إدارة الفيلانثروبيا الإسلامية تحولا ملحوظا نحو مزيد من المهنية والتنظيم، مع التركيز على تمكين المجتمع وتحسين أوضاعه. ولذلك لم تعد الفيلانثروبيا الإسلامية تقتصر على تقديم المساعدات الاستهلاكية فحسب، بل أصبحت تشمل برامج تنموية وإنتاجية تسهم في تحقيق آثار إيجابية مستدامة على المدى البعيد.[39]

ومن المجالات التي لها دور كبير في عملية التمكين مجالُ التعليم. فالتعليم يُعد من أهم العوامل في تنمية الموارد البشرية ورفع جودتها، كما يُنظر إليه بوصفه وسيلة فعالة للحد من الفقر وتقليل التفاوت

[39] سبحان أفندي وآخرون، «الفيلانثروبيا الإسلامية بوصفها أداة للتمكين الاقتصادي والتنمية: نموذج تمكين الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف (Filantropi Islam sebagai Pemberdayaan Ekonomi dan Pembangunan: Model Pemberdayaan ZISWAF)»، *مجلة أحكام: مجلة القانون الإسلامي (Ahkam: Jurnal Hukum Islam)*، المجلد 11، العدد 1 (2023)، ص 45–46.

الاجتماعي. ولذلك فإن التكامل بين الفيلانثروبيا والتعليم يُعد أمرا مهما، لأنه يساهم في توفير فرص تعليمية أفضل للفئات الأقل حظا، ويعزز في الوقت نفسه قيم الاعتماد على النفس والاستدامة.

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى الفيلانثروبيا في مجال التعليم بوصفها وسيلة للتمكين لا تقتصر على تقديم المساعدة والدعم فحسب، بل تسهم أيضا في تنمية قدرات الأفراد وتعزيز إمكاناتهم، بما يؤدي إلى إحداث تغيير اجتماعي أكثر عدالة واستدامة.[40]

سواء أُدرك ذلك أم لم يُدرك، فإن المؤسسات التعليمية الإسلامية في مراحل نشأتها وانتشارها، مثل المعاهد الإسلامية ، والمدارس الدينية، والمدارس العامة، وحتى الجامعات، لا يمكن فصلها عن أنشطة الفيلانثروبيا. ومن أبرز صور مساهمة المجتمع في تأسيس هذه المؤسسات التعليمية والاجتماعية نظام الوقف، حيث يقدِّم الأفراد أو الأسر أراضي أو مباني تُخصَّص لخدمة التعليم والمجتمع.

وفي العصر الحديث، لم تعد المساهمة في مجال التعليم مقتصرة على الوقف وحده، بل امتدت أيضا إلى الاستفادة من الزكاة المنتجة التي تُدار بصورة مهنية ومنظمة. وتُوجَّه هذه الأموال إلى الفئات المحتاجة من

---

[40] زكي الرزاق، «الفيلانثروبيا التعليمية الإسلامية لتحسين رفاهية المجتمع في عصر التحول الرقمي في إندونيسيا (Filantropi Pendidikan Islam untuk Meningkatkan Kesejahteraan Masyarakat di Era Transformasi Digital di Indonesia)»، *مجلة نوسانتارا: المجلة الإندونيسية للتربية (Nusantara: Jurnal Pendidikan Indonesia)*، المجلد 3، العدد 3 (2023)، ص 505–522.

خلال المؤسسات المختصة بإدارة الزكاة، مثل الهيئة الوطنية للزكاة (BAZNAS) ومؤسسات الزكاة الأخرى. ويعكس تخصيص جزء من أموال الزكاة لدعم التعليم، إلى جانب تقديم الأوقاف المخصصة للمؤسسات التعليمية، وعيا جماعيا بأهمية التعليم بوصفه أساسا مهما في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد أسهم هذا الوعي في ظهور العديد من المبادرات الفيلانثروبية التي لا تقتصر على تلبية الاحتياجات الآنية، بل تهدف أيضا إلى بناء القدرات وتحقيق التنمية طويلة الأمد من خلال توفير فرص تعليمية واسعة وجيدة.

ومن خلال التعليم، تتاح للفرد فرصة تطوير ذاته، وتنمية قدراته، واكتساب المهارات اللازمة للحياة. وعندما تستمر هذه العملية التعليمية بصورة متواصلة، فإنها تسهم في إعداد أفراد قادرين على الاعتماد على أنفسهم والمشاركة الإيجابية في خدمة مجتمعهم.

يمكن ملاحظة تطبيق الفيلانثروبيا في مجال التعليم بوصفها وسيلة للتمكين من خلال برامج المنح الدراسية الممولة من الزكاة المنتجة، والتي تُدار بصورة مهنية من قبل مؤسسات الزكاة. ومن الأمثلة على ذلك مؤسسة لازيسمو (LAZISMU) التي تدير برنامجَي منحة سانغ سوريا(Sang Surya) ومنحة منتاري (Mentari) المخصصين للطلاب والتلاميذ. ففي عام 2025، قامت لازيسمو بجامعة محمدية

يوجياكارتا (UMY) بتوزيع أكثر من 647 مليون روبية إندونيسية على 249 طالبا، كما حددت 223 مستفيدا للفترة القادمة. كما استفادت أعداد أخرى من الطلاب من برامج المنح التعليمية في مختلف المناطق. ومن جهة أخرى، قدمت مؤسسة NU Care-LAZISNU منحا دراسية لـ 160 طالبا من الأيتام المتفوقين في المعاهد الإسلامية، كما وفرت أشكالا أخرى من الدعم التعليمي، مثل منح إنجاز البحوث النهائية، والمساعدة في تخفيض الرسوم الدراسية الجامعية للطلاب من الأسر المحتاجة.[41]

وتُظهر هذه الإحصاءات أن الزكاة المنتجة لا تقتصر على كونها وسيلة للدعم المالي فحسب، بل تُعد أيضا أداة فعالة للتمكين من خلال التعليم. فبرامج المنح الدراسية تسهم في توسيع فرص الحصول على التعليم، ورفع جودة الموارد البشرية، وتعزيز قدرة المستفيدين على الاعتماد على أنفسهم بصورة مستدامة. وبذلك يصبح التعليم وسيلة أساسية لتحقيق التنمية الفردية والاجتماعية على المدى الطويل.

---

[41] زكي الرزاق، «الفيلانثروبيا التعليمية الإسلامية لتحسين رفاهية المجتمع في عصر التحول الرقمي في إندونيسيا (Filantropi Pendidikan Islam untuk Meningkatkan Kesejahteraan Masyarakat di Era Transformasi Digital di Indonesia)»، *مجلة نوسانتارا: المجلة الإندونيسية للتربية (Nusantara: Jurnal Pendidikan Indonesia)*، المجلد 3، العدد 3 (2023)، ص 505–522.

3. التعليم بوصفه استراتيجية للحد من الفقر

يؤدي التعليم دورا استراتيجيا في الحد من الفقر، لأنه يسهم في تنمية الموارد البشرية ورفع جودتها بصورة مستدامة. ومن خلال التعليم لا يكتسب الإنسان المعرفة فحسب، بل ينمي أيضا قدرته على التفكير السليم والتكيف مع مختلف التحديات والمشكلات التي يواجهها. وبذلك يصبح التعليم وسيلة فعالة للحراك الاجتماعي، حيث يتيح للأفراد الذين يعيشون في ظروف اقتصادية ضعيفة فرصة تحسين مستوى معيشتهم من خلال الحصول على فرص عمل أفضل وأكثر إنتاجية.[42]

وانطلاقا من ذلك، تتواصل الجهود الرامية إلى توسيع فرص الحصول على التعليم، سواء من قبل الحكومة أو من خلال المبادرات الفيلانثروبية المختلفة. وهذا يدل على أن التعليم لا يُنظر إليه بوصفه حاجة أساسية فحسب، بل يُعد أيضا استثمارا طويل الأمد في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

لذلك، فإن تعزيز دور التعليم في الحد من الفقر يُعد أمرا بالغ الأهمية، ولا سيما من خلال البرامج التي تستطيع الوصول إلى الفئات الأقل دخلا والأكثر حاجة بصورة دقيقة ومستدامة، بما يسهم في تحسين

[42] أحمد فوزي، «*دور التعليم في الحد من الفقر في إندونيسيا* (*Peran Pendidikan dalam Pengentasan Kemiskinan di Indonesia*)»، (رسالة جامعية، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، 2021)، ص 45.

أوضاعهم المعيشية ويفتح أمامهم فرصا أفضل للمستقبل.[43] ومن منظور التنمية، لا يقتصر أثر التعليم على الفرد وحده، بل يمتد إلى المجتمع بأسره، لأنه يسهم في كسر دائرة الفقر والحد من استمراره عبر الأجيال. وتشير بيانات هيئة الإحصاء المركزية الإندونيسية (BPS) لعام 2023 إلى أن معدلات الفقر تكون أعلى بين الفئات ذات المستوى التعليمي المنخفض، في حين تزداد فرص الخروج من الفقر لدى الأفراد الذين حصلوا على تعليم متوسط أو عالٍ.[44]

لذلك، ينبغي أن يظل التعليم من الأولويات الأساسية في جهود التنمية والحد من الفقر. ومن خلال التكامل بين دور الحكومة والمبادرات الفيلانثروبية التي تقدمها مختلف المؤسسات الاجتماعية، يُؤمل أن يصبح التعليم وسيلة فعالة ومستدامة للحد من الفقر وتحقيق رفاه المجتمع وتحسين مستوى حياة أفراده.

---

[43] سيتي نور عائشة، *استراتيجية تمكين المجتمع من خلال التعليم في الحد من الفقر (Strategi Pemberdayaan Masyarakat melalui Pendidikan dalam Mengurangi Kemiskinan)*، رسالة جامعية، جامعة محمدية سورابايا، 2022، ص 52.

[44] هيئة الإحصاء المركزية الإندونيسية، *ملف الفقر في إندونيسيا(Profil Kemiskinan di Indonesia)* ، جاكرتا: هيئة الإحصاء المركزية الإندونيسية(Badan Pusat Statistik/BPS) ، 2023، ص 15.

.

ج . مؤسسةُ العاملين على الزكاة بوصفها مؤسسةً للتمكين

1. وظائفُ مؤسساتِ الزكاة وأدوارُها

تعتمد فاعلية الزكاة في الحد من الفقر إلى حدٍّ كبير على قدرة مؤسسات الزكاة على إدارة أموال الزكاة بصورة مهنية ومنظمة. ومن أبرز التطورات في إدارة الزكاة مفهوم الزكاة المنتجة، حيث يمكن توجيه أموال الزكاة إلى المستحقين لها (المستحقين) على شكل دعم أو رأس مال يساعدهم على إنشاء المشروعات الصغيرة وتنميتها.[45] ومن خلال هذا الدعم المقدم من أموال الزكاة، يُؤمل أن يسهم بصورة أكثر فاعلية في تحقيق تحسن اقتصادي لدى الفئات المحتاجة. ومن هنا تبرز أهمية وجود مؤسسات متخصصة في إدارة الزكاة تعمل بصورة مهنية ومنظمة، بما يضمن الاستفادة المثلى من أموال الزكاة في الحد من الفقر وتمكين أفراد المجتمع وتحسين أوضاعهم المعيشية.

ووفقا للقانون رقم 23 لسنة 2011 بشأن إدارة الزكاة، فإن مؤسسة الزكاة (LAZ) هي مؤسسة ينشئها المجتمع وتحصل على اعتماد رسمي من الحكومة، وتتولى مهام جمع أموال الزكاة وتوزيعها وتوظيفها لصالح المستحقين. وتعمل هذه المؤسسة على إدارة أموال

[45] نيبتاح مولانا، يوليا إيكا ريني، وسارة ربيعة العدوية، «استراتيجية توظيف الزكاة المنتجة في الحد من الفقر (Strategi Pendayagunaan Zakat Produktif dalam Pengentasan Kemiskinan)»، *مجلة الاقتصاد الشرعي (Jurnal Ekonomi Syariah)*، المجلد 1، العدد 1 (2024)، ص 18–21.

الزكاة التي يتم جمعها بما يحقق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية المرجو.[46] ويمكن إنشاء مؤسسات الزكاة على مستوى المركز، أو الولاية (المقاطعة)، أو المدينة/المحافظة. ويشمل نطاق عمل مؤسسة الزكاة على المستوى المركزي جميع مناطق إندونيسيا، في حين يقتصر نطاق عمل مؤسسة الزكاة على مستوى الولاية على الولاية التي تمارس فيها المؤسسة أنشطتها.

ووفقا للقانون رقم 23 لسنة 2011 بشأن إدارة الزكاة، فإن إنشاء مؤسسة الزكاة (LAZ) لا يتم إلا بعد الحصول على موافقة الوزير أو الجهة التي يفوضها الوزير. ويهدف إنشاء هذه المؤسسات إلى ما يأتي:

1. رفع مستوى الفاعلية والكفاءة في خدمات إدارة أموال الزكاة.
2. تعزيز الاستفادة من أموال الزكاة في تحقيق رفاه المجتمع والمساهمة في الحد من الفقر.

2. الحوكمة ومبادئ المساءلة

تقوم إدارة المؤسسات الناجحة على أسس مهمة، من أبرزها الحوكمة والمساءلة، لما لهما من دور في ضمان سير العمل بكفاءة ووضوح ومصداقية. وفي المؤسسات الاجتماعية، ولا سيما المؤسسات العاملة في

[46] فيردا رمضانتي، وفؤاد رياضي، «إدارة الزكاة والوقف (Management of Zakat and Waqf)»، *مجلة مازاوا: إدارة الزكاة والوقف (Mazawa: Management of Zakat and Waqf Journal)*، المجلد 2، العدد 1 (2020).

مجال إدارة الزكاة، لا تقتصر أهمية هذين المبدأين على الجوانب الإدارية فقط، بل تشمل أيضا الجوانب الأخلاقية والشرعية.

وتتطلب الإدارة الجيدة وجود نظام منظم يقوم على التخطيط السليم، والإعداد الدقيق، والتنفيذ وفق أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المعمول بها. وقد أظهرت الدراسات المتعلقة بإدارة الزكاة أن تطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة يسهم بشكل كبير في تعزيز ثقة المجتمع، ورفع كفاءة عمليات جمع أموال الزكاة وإدارتها.[47]

أما مبدأ المساءلة، فيقتضي من القائمين على إدارة الزكاة أداء الأمانة التي أُوكلت إليهم، سواء تجاه المجتمع بوصفه الجهة المستفيدة والمعنية، أم تجاه الله سبحانه وتعالى بوصف ذلك مسؤولية دينية وأخلاقية. ولا تقتصر المساءلة على تقديم التقارير المالية الواضحة فحسب، بل تشمل أيضا النزاهة والمهنية والالتزام بحسن توجيه الأموال إلى مستحقيها.

كما أن الشفافية والمساءلة في مؤسسات الزكاة تسهمان في رفع كفاءة توزيع أموال الزكاة وضمان استمرارية برامج التمكين الموجهة للمستحقين. وفي جانب المساءلة المالية، تلتزم مؤسسات الزكاة بتحمل المسؤولية عن كيفية استخدام أموال الزكاة وإدارتها، وتبرز أهمية التقارير

---

[47] فيردا رمضانتي، وفؤاد رياضي، «إدارة الزكاة والوقف (Management of Zakat and Waqf)»، *مجلة مازاوا: إدارة الزكاة والوقف (Mazawa: Management of Zakat and Waqf Journal)*، المجلد 2، العدد 1 (2020).

المالية بوصفها وسيلة لإثبات المسؤولية أمام الله تعالى وأمام المجتمع. ويساعد ذلك على ضمان توجيه الأموال التي تم جمعها إلى الأهداف المخصصة لها وفق الضوابط المقررة.[48]

إن نجاح مؤسسات الزكاة في أداء رسالتها يرتبط بوجود حوكمة سليمة ومساءلة فعالة، فهما الأساس في تحقيق إدارة شفافة ومهنية وموثوقة لأموال الزكاة. ومن خلال تطبيق هذين المبدأين، يمكن لمؤسسات الزكاة أن تقدم منافع حقيقية للمستحقين، بحيث لا تقتصر آثارها على تلبية الاحتياجات المؤقتة، بل تمتد إلى تحسين أوضاعهم المعيشية وتحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.

3. نماذج توظيف الزكاة المنتجة

يعتقد كثير من الناس أن الزكاة المنتجة تقتصر على المساعدات الاقتصادية فقط، مثل تقديم رأس المال للمشروعات الصغيرة أو دعم الأنشطة التجارية ونحو ذلك. غير أن هذا الفهم لا يزال محدودا، لأن الزكاة المنتجة لا تركز على جانب التمويل وحده، بل تشمل جهودا

---

[48] فاطمة وولان بورناماساري، «الحوكمة الرشيدة للزكاة: تكييف مبادئ الحوكمة المؤسسية الرشيدة في إدارة مؤسسات الزكاة (Good Zakat Governance: Adaptasi Prinsip Good Corporate Governance dalam Pengelolaan Lembaga Zakat)»، مجلة (ZISWAF ASFA Journal) ZISWAF ASFA، المجلد 2، العدد 2 (أكتوبر 2024).

أوسع تهدف إلى تمكين المستحقين للزكاة وتعزيز قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم وتحقيق حياة أفضل بصورة مستدامة.

شهدت الزكاة المنتجة في العصر الحاضر تطورا ملحوظا، فلم تعد تقتصر على أسلوب واحد من أساليب الاستفادة منها، بل أصبحت تسهم في تحقيق منافع متعددة وبنطاق أوسع. ومن صور ذلك توجيه أموال الزكاة إلى المجال التعليمي من خلال تقديم المنح الدراسية للطلاب في مختلف المراحل التعليمية، ابتداءً من المرحلة الابتدائية وصولا إلى التعليم الجامعي. ويتفق هذا التوجه مع ما ذهب إليه يوسف القرضاوي، حيث يرى أن دور الزكاة لا يقتصر على معالجة الفقر فحسب، بل يمتد أيضا إلى الإسهام في معالجة مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع.[49] ويرى برمونو (1992) أن توظيف أموال الزكاة يشمل جميع الجهود والإجراءات المتعلقة بالاستفادة من الأموال التي تم جمعها من الزكاة وتوزيعها على المستحقين وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، مع مراعاة الأهداف المرجوة منها واختيار الأساليب المناسبة

[49] تشاتيرين مَوليديا وأَغْرَاش فَحْرُ الله، «تحليل توظيف الزكاة الإنتاجية في تنمية المشروعات الصغيرة للمستحقين: دراسة مركز الزكاة لازيسمو غريسيك (Analisis Pendayagunaan Zakat Produktif terhadap Pengembangan Usaha Mikro Mustahik: Studi Zakat Center Lazismu Gresik)»، *مجلة الاقتصاد والأعمال الإسلامية(Jurnal Ekonomi dan Bisnis Islam)* ، المجلد 4، العدد 2 (2021)، ص 168–178.

التي تحقق منفعة حقيقية ومستدامة، بما ينسجم مع المقاصد الأساسية للزكاة.

ومن خلال هذا النهج، لا يقتصر ما يحصل عليه المستحقون للزكاة على المساعدة المؤقتة فحسب، بل يُمكَّنون من الاعتماد على أنفسهم وتحسين أوضاعهم المعيشية، حتى يصبح بعضهم مؤهلا للانتقال من دائرة المستحقين إلى دائرة المزكِّين في المستقبل. ويختلف هذا النوع من الزكاة عن الزكاة الاستهلاكية التي يقتصر أثرها غالبا على تلبية الاحتياجات الآنية والقصيرة الأجل، إذ تركز الزكاة المنتجة على التمكين والتنمية الاقتصادية المستدامة، بما يسهم في تحسين مستوى معيشة المستفيدين على المدى البعيد.

ج. مفهوم استراتيجية توظيف أموال الزكاة

1. الحوكمة ومبادئ المساءلة

يُعد جمع أموال الزكاة المصدرَ الرئيس لعمليات توزيع الزكاة وتوظيفها، ولا يتوقف نجاحه على حجم الإمكانات المتاحة فحسب، بل يرتبط أيضا بقدرة مؤسسات الزكاة على وضع استراتيجيات مناسبة ومنظمة تقوم على بناء ثقة المجتمع وتعزيزها. ولذلك، تُعد استراتيجية جمع الزكاة من الجوانب المهمة في إدارة الزكاة، لما لها من أثر مباشر في استمرارية البرامج التي تنفذها مؤسسات الزكاة وفاعليتها.

ومع التطورات المتسارعة التي يشهدها العصر، شهدت أساليب جمع الزكاة تغيرات ملحوظة، فلم تعد مؤسسات الزكاة تعتمد على الوسائل التقليدية وحدها، بل أصبحت مطالبة بالاستفادة من الاستراتيجيات الحديثة التي تواكب التقدم التكنولوجي والتغيرات في سلوك المجتمع. ويشمل ذلك نشر الوعي بأهمية الزكاة، وتيسير وسائل أدائها، وتعزيز قنوات التواصل الفعال بين المؤسسة والمزكّين، بما يسهم في زيادة الثقة ورفع كفاءة جمع أموال الزكاة.[50]

وفي هذا السياق، ثبت من خلال الأدلة التجريبية أن الزكاة يمكن أن تؤدي دورا إيجابيا وفعالا في تحسين الوضع الاقتصادي والمالي للدول إذا أُحسن إدارتها. وقد أظهرت العديد من الدراسات في إندونيسيا الآثار الإيجابية لإدارة الزكاة في الحد من الفقر. ومن بين هذه الدراسات ما ورد في تقارير Indonesia Zakat Development Report لعامي 2011 و2012، إضافة إلى العديد من التحليلات الأخرى في هذا المجال. كما كشفت دراسة مشتركة بين معهد IPB وهيئة الزكاة الوطنية (BAZNAS) أن إمكانات الزكاة في إندونيسيا تصل إلى نحو 217 تريليون روبية، وهو رقم كبير لا يتناسب مع حجم التحصيل الفعلي للزكاة الذي لا يتجاوز ثلاثة

[50] هيئة الزكاة الوطنية، تقرير آفاق الزكاة في إندونيسيا 2023 (جاكرتا: هيئة الزكاة الوطنية، 2023).

تريليونات روبية سنويا. وفي الوقت الحالي، يوجد حوالي 20 منظمة معتمدة لإدارة الزكاة (OPZ) حصلت على اعتماد من وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، وهو رقم لا يزال أقل من 10% من إجمالي منظمات إدارة الزكاة التي يبلغ عددها نحو 300 منظمة. ومع زيادة عدد هذه المؤسسات وانتشارها على نطاق واسع، يمكن تحقيق فوائد كبيرة في تحسين عملية جمع أموال الزكاة في إندونيسيا، إضافة إلى تسهيل وصول المجتمع في مختلف المناطق إلى الجهات الرسمية التي يمكنهم من خلالها دفع زكاتهم.[51]

إن نجاح منظومة إدارة الزكاة يرتبط ارتباطا وثيقا بفاعلية استراتيجيات جمع أموال الزكاة، إذ تُعد هذه الاستراتيجيات من العناصر الأساسية في ضمان تحقيق الأهداف المرجوة. ومن خلال اعتماد أساليب دقيقة وإبداعية تقوم على بناء ثقة المجتمع وتعزيزها، يمكن استثمار الإمكانات الكبيرة للزكاة على نحو أمثل. لذلك، فإن التعاون بين كفاءة المؤسسات، والاستفادة من التكنولوجيا، ورفع مستوى الوعي العام، يُعد من العوامل الأساسية في تقوية عملية جمع أموال الزكاة،

[51] نور هداية، ستي، وأحمد فوزي، «تحليل توزيع الزكاة على أساس الأصناف في ضوء مقاصد الشريعة (Analisis Penyaluran Zakat Berdasarkan Asnaf dalam Perspektif Maqashid Syariah)»، *مجلة الاقتصاد الإسلامي: النظرية والتطبيق(Jurnal Ekonomi Syariah Teori dan Terapan)* ، المجلد 9، العدد 2 (2022)، ص 213–224.

بحيث تصبح الزكاة أداة فعالة في تمكين الاقتصاد والمجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

2. استراتيجيات التوزيع والتوظيف

في عملية توزيع أموال الزكاة، يجب على الجهات المسؤولة عن إدارتها أن تحدد بدقة المستحقين للزكاة، حتى يتم إيصالها إلى الفئات المستهدفة بشكل صحيح ووفق أحكام الشريعة الإسلامية. وقد حدد الإسلام ثمانية أصناف من المستحقين للزكاة كما ورد في القرآن الكريم، وهم: الفقراء، والمساكين، والعاملون عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمون، وفي سبيل الله، وابن السبيل. وتُعد هذه الأصناف الثمانية من الأولويات الأساسية في توزيع الزكاة، لما لها من أهمية شرعية يجب الالتزام بها، ولأنها تمثل الفئات الأكثر حاجة إلى المساعدة والدعم.

لذلك، ينبغي على مؤسسات إدارة الزكاة أن تمتلك نظاما دقيقا للتسجيل والتحقق، بما يضمن وصول أموال الزكاة إلى المستحقين بشكل صحيح ومناسب. ولا يقتصر الأمر على أداء المسؤولية الإدارية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى التأكد من أن المساعدات المقدمة تلبي الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين. ومن خلال توزيع منظم ومتوافق مع أصناف المستحقين الثمانية، لا تقتصر الزكاة على كونها عبادة فحسب،

بل تصبح أيضا أداة اجتماعية فعالة في تقليل الفجوة الاجتماعية، ورفع مستوى المعيشة، وتعزيز العدالة الاجتماعية في المجتمع.

ومن جهة أخرى، ينبغي لمؤسسات الزكاة ألا تُهمل جانب توظيف أموال الزكاة. ومع تسارع التطورات في العصر الحديث، أصبح من الضروري أن يكون استثمار الزكاة أكثر دقة وفاعلية، وأن يُوجَّه نحو تلبية الاحتياجات الحقيقية للمجتمع. كما أن تطور إدارة الزكاة بشكل سريع جعل التركيز لا يقتصر على فئة أو قطاع معين، بل يمتد إلى مجالات متعددة تحقق نفعا أوسع. ويُعد قطاع التعليم من أهم المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام، إذ إن التعليم يُسهم في تمكين الأفراد، ورفع جودة حياتهم، ومساعدتهم تدريجيا على الخروج من دائرة الفقر.[52]

ينبغي على مؤسسات إدارة الزكاة أن تبذل جهدا كبيرا في فهم وتحديد القطاعات التي لم تصل إليها استفادة الزكاة بشكل كافٍ. وتزداد أهمية هذا الأمر في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع. ومع ذلك، فإن توسيع نطاق توظيف أموال الزكاة يجب أن يظل ملتزما بالضوابط الشرعية في الإسلام، مع جعل مصارف الزكاة الثمانية أساسا رئيسا في ذلك. ومن خلال الفهم السياقي الأعمق

---

[52] نور هداية، ستي، وأحمد فوزي، «تحليل توزيع الزكاة على أساس الأصناف في ضوء مقاصد الشريعة (Analisis Penyaluran Zakat Berdasarkan Asnaf dalam Perspektif Maqashid Syariah)»، *مجلة الاقتصاد الإسلامي: النظرية والتطبيق(Jurnal Ekonomi Syariah Teori dan Terapan)* ، المجلد 9، العدد 2 (2022)، ص 213–224.

وتطوير دلالات الأصناف الثمانية المذكورة في القرآن الكريم، يُؤمَل أن تصبح الزكاة لا تقتصر على الجانب الاستهلاكي فقط، بل تمتد إلى الجانب الإنتاجي والتنمية المستدامة، بما يسهم في إحداث أثر حقيقي في تحسين مستوى معيشة الأمة.

3. مؤشرات فعالية برامج المنح الدراسية

تُعد مؤشرات نجاح برامج المنح الدراسية في مؤسسات إدارة الزكاة أدواتٍ لقياس مدى تحقيق هذه البرامج للأهداف التي تم تحديدها مسبقا. ومن منظور الزكاة، لا تُنظر إلى المنح الدراسية بوصفها مجرد دعم تعليمي فحسب، بل تُعد جزءا من استراتيجية توظيف الزكاة بصورة منتجة تهدف إلى تحسين جودة الموارد البشرية. لذلك، يمكن قياس فعالية هذه البرامج من خلال مدى تحقيق الأهداف التعليمية للمستفيدين، وكذلك من خلال الآثار الإيجابية التي تظهر بعد حصولهم على الدعم.

وعلاوةً على ذلك، يرتبط مؤشر الفعالية ارتباطًا وثيقًا بقدرة البرنامج على إحداث تغييرات إيجابية لدى المستفيدين من المنحة الدراسية. ويشمل ذلك تحسين التحصيل الأكاديمي، واستمرارهم في مسيرتهم التعليمية، وتنمية روح الاستقلالية والدافعية لديهم لتحقيق التقدم والنجاح. فالبرنامج الناجح لا يقتصر على تقديم الدعم المالي فحسب، بل يسهم أيضًا في إحداث أثر طويل الأمد ينعكس إيجابًا

على جودة حياة المستفيدين. وبذلك، فإن توزيع أموال الزكاة من خلال برنامج المنح الدراسية يحقق فوائد مستدامة تعود بالنفع على المستفيدين والمجتمع على حد سواء.[53]

في نهاية المطاف، يمكن تقييم فعالية برامج المنح الدراسية من خلال مدى قدرة المستفيدين على أن يصبحوا أفرادا مستقلين وذوي تمكين ذاتي. ويتماشى ذلك مع الهدف الأساسي للزكاة، المتمثل في مساعدة المستفيدين على الخروج من الظروف الاقتصادية الصعبة، مع إمكانية تحولهم مستقبلا إلى دافعين للزكاة. ومن خلال استخدام مؤشرات دقيقة، تستطيع مؤسسات إدارة الزكاة ضمان أن برامج المنح الدراسية لا تُعد مجرد مساعدات مؤقتة، بل تصبح أيضا أداة فعالة للتمكين ذات أثر كبير في المجتمع.

[53] عرفان شوقي بيك وليلي دوي أرسيانتي، «دور الزكاة في التخفيف من الفقر والتنمية البشرية (The Role of Zakat in Poverty Alleviation and Human Development)»، *المجلة الدولية للزكاة (International Journal of Zakat)*، المجلد 6، العدد 1 (2021م)، ص 5.